



مركز البحوث والدراسات التاريخية

وقائع تاريخية
دورية علمية محكمة

يناير
٢٠٠٦

الكويت والدعوة الوهابية

(١٧٤٤ - ١٨١٨ م)

د. عبدالله محمد الماجري
كلية الآداب - جامعة الكويت

مركز البحوث
والدراسات التاريخية

المقدمة

شكلت الدعوة الوهابية^(١) الأساس الفكري والوجودي للدولة السعودية الأولى ١٧٤٤ - ١٨١٨ م وتوسعها في شبه الجزيرة العربية، على أثنا في الوقت ذاته، لو نظرنا إلى واقع الحياة السياسية للمنطقة لتبيّن لنا أن وجود دولة ذات أيديولوجية دينية كان يعتبر مغايراً في حقيقته لطبيعة الدوليات والإمارات الناشئة والموجودة بالمنطقة في ذلك الوقت، حيث لم يكن متواافقاً هذا النوع من الشرعية "البرير الدينى للوجود السياسي"^(٢) إلا للدولة العثمانية ١٢٩٩ - ١٩٢٤ م، باعتبارها تحمل شعار الخلافة الإسلامية .

وما يهمنا هنا هو التركيز على طبيعة العلاقات في هذه الفترة بين الكويت والدعوة الوهابية التي أصبحت إحدى القوى السياسية الكبرى الموجودة بالمنطقة والتي يجب التعامل معها على هذا الأساس ، بجانب طابعها الديني المميز الآخر في الانتشار المتزايد .

ولا شك أن التطورات السريعة التي حدثت بنجد في منتصف القرن الثامن عشر كان من المتوقع أن تهتم بها الكثير من الأقاليم المجاورة، خاصة أنها بدأت تتبع عن ظهور قوة فعالة ومؤثرة .

وعندما بدأت الدعوة الوهابية في الظهور على يد الإمام محمد بن عبد الوهاب^(٣) مؤسس الدعوة، والأمير محمد بن سعود^(٤) مؤسس الدولة، بدا أن هناك واقعاً جديداً ملماً، بعد أن تطور لكي يصبح أكبر قوة عسكرية وسياسية وفكراً

في شبه الجزيرة العربية في العصر الحديث، خصوصاً بعد الارتباط الديني والسياسي للدعوة والدولة السعودية الأولى (١٧٤٤-١٨١٨م)^(٥) وهو ما يمكننا أن نطلق عليه أنه كان تحالفاً استطاع لاحقاً أن يغير مجرى الأحداث والتاريخ في شبه الجزيرة العربية ونواحيها المختلفة .

الكويت والدعوة الوهابية^(٦)

إن الرصد التاريخي لطبيعة الدعوة الوهابية وظهورها كقوة سياسية، ينتهي بنا تجاه رصد واقع الاختلاط السياسي والحدودي للقوى المختلفة التي كانت موجودة، وعلى الرغم من أن الدعوة الوهابية ظهرت كدعوة إصلاحية سنية سلفية تقوم أهم مبادئها على الوحدانية وعدم الشرك بالله ومحاربة البدع والخرافات و الدعوة للرجوع إلى ما كان عليه الرسول - صلى الله عليه وسلم - والصحابة، مجسدة بذلك روح السلفية و اتباع طريقة السلف الصالح في فهم هذا الدين، فإن المتمعن في حقيقة هذه الدعوة يدرك أن الإمام محمد بن عبد الوهاب لم يأت بجديد في الإسلام^(٧) بل على العكس فقد هدف الإمام في دعوته إلى تخلص المسلمين من البدع والجهل الذي وقعوا فيه عندما تركوا الإسلام الصحيح، مطلاقاً على دعوته وأتباعه "الموحدون" أو - "أهل التوحيد" - أو "السلفيون"^(٨) على أنه في أوقات لاحقة درج الباحثون وبعض خصوم الدعوة على استخدام لقب (الوهابية أو الوهابيين) لوصف دعوة الإمام وتحديدها في إطار شخصي بحت .

بدأت دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب في نجد مع وقوف أمير العينية عثمان بن معمر إلى جانب الدعوة، وازداد أنصارها كما ازداد في المقابل معارضوها^(٩)، والحقيقة أن الدعوة الوهابية استطاعت أن تغير أوضاع سيئة على المستويين السياسي والديني حتى إن الكثير من المؤرخين وصفوها بأنها " غدت شعوراً وطنياً غامضاً"^(١٠) أتاح للجميع التحرك على خلفية دينية سياسية ساعدت بدرجة كبيرة في تعميق الانتماء الوطني والروحي لدى الجميع .

على أن هذا الوضع هدد في الوقت نفسه نفوذ الكثير من الإمارات والدوليات والمشيخات القائمة وأصبح خطراً كبيراً، خاصة بعد أن انطلق أتباع الدعوة إلى فرض واقع ديني وسياسي جديد على المنطقة بأسرها، ترتب عليه إعادة لترتيب وضع المنطقة فيما بعد سياسياً وحدودياً .

الطبيعة السياسية للدعوة الوهابية وعلاقة ذلك بالكويت

وعندما ننطرب لتأثير دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب على وضع الكويت

ومتعلقاتها خاصة في ظل وجود الولاء لحكام إقليم الأحساء من بنى خالد^(١١)، نلاحظ أن الكويت، على الرغم من بعدها عن المركز المباشر للدعوة فإنها كانت في موضع مشاركة في الأحداث المحيطة بها وكانت بين خيارين :

الأول : تقديم المساعدة لبني خالد والاستمرار في ولائهم، بما يعني هذا من عداء للدعوة الوهابية ومن ثم الدولة السعودية، التي كانت على خلاف جزئي مع بنى خالد الذين رأوا أن دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب وتحالفه مع "محمد بن سعود^(١٢)" أمير الدرعية - الذي أصبح فيما بعد المؤسس السياسي للحركة^(١٣) - خطر عظيم يهدد نفوذهم مباشرة ويقوض من وضعهم في المنطقة، خاصة "شيخ بنى خالد" في الأحساء الأمير سليمان بن محمد آل حميد ١٧٣١ - ١٧٥٣ صاحب النفوذ الكبير في شرق الجزيرة العربية، والذي أرسل إلى ابن عمر حاكم العيينة^(١٤) رسالة جاء فيها: "إن المطوع الذي عندك قد فعل ما فعل، وقال ما قال، فإذا وصلك كتابي هذا اقتلته فإن لم تقتلنا قطعنا خراجك الذي عندنا"^(١٥).

وفعلاً استجاب ابن عمر لهذه الضغوط، وطلب من الإمام مغادرة العيينة ليرحل بعدها الإمام محمد بن عبد الوهاب إلى الدرعية، ولعل هذا ما يعكس قوة شيخ بنى خالد ونفوذه وأهمية الأحساء السياسية والاقتصادية .

ال الخيار الثاني : أن تقوم الكويت بمساعدة السعوديين في إسقاط حكم بنى خالد وإنها نفوذهم ؛ الأمر الذي كان سيترتب عليه إنهاء كامل لتعيينها لبني خالد، مع الأخذ في الاعتبار أن الخطر السعودي على الكويت سوف يكون أكبر، خاصة أن السعوديين اندفعوا بكمال قوتهم في بسط النفوذ على كل ما يقع تحت أيديهم من مناطق، ومن ثم لم تكن الكويت بمنأى عن الأخطار^(١٦).

ولم تكن رؤية الكويت منفصلة عن الواقع السياسي للمنطقة كونها إحدى المناطق المستقلة التي يهم قادتها، بالطبع، الاستقرار الحدودي للمناطق المجاورة، ولا سيما أن مختلف القوى كانت تتاصب الدعوة الوهابية العداء الظاهر، ودخول أطراف عديدة في صراعات مسلحة وصدامات (حكم الأحساء من بنى خالد، والعثمانيين في العراق، والأشراف في مكة المكرمة، والإباضية في عمان، والإسماعيلية في نجران)، وبالتالي لم تكن الكويت بعيدة عن مجرى الأحداث في نجد، فقد كانت مقصد الكثيرين إليها لما تتمتع به من الاستقرار والأمن خاصة أنها أصبحت قبلة للاستقرار بها^(١٧)، ولا أدل على ذلك من أن العتوب أنفسهم جاؤوا من إقليم نجد^(١٨)، على أن شيخ الكويت الشيخ عبد الله بن صباح الأول^(١٩) على

الرغم من اختياره عدم مناصبة بنى خالد العداء^(٢٠) وجد نفسه في موقف المضطر من أن يأخذ موقعاً في الجانب الآخر عند مناوئي الدعوة الوهابية، غير أنه بحكمته واستخدامه صيغة الحوار بدلاً للرفض والمعاداة استطاع أن يجنب الكويت في البداية الدخول في خضم صراعات مسلحة ومناوشات عسكرية من قبل الدولة السعودية الأولى.

امتداد الدعوة الوهابية وأثرها على الكويت

حرص الشيخ عبد الله بن صباح في البداية أن يكون على الحياد في الصراع الدائر بين الدولة السعودية الأولى (ممثلة في الدعوة الوهابية)، وبين بنى خالد والعثمانيين من الجهة الأخرى، وكان تقدير شيخ الكويت في هذا الوقت للموقف، أن الكويت يجب أن تستفيد بوضعها واستقلالها الذاتي في ظل وجود بنى خالد والعثمانيين، على أن وجود الدولة السعودية وقضاءها على هاتين القوتين في المنطقة لم يكن يعطي للشيخ عبد الله بن صباح ضمانات في الحفاظ على هذا الوضع.

وعلى الرغم من هذا فقد كان شيخ الكويت حريصاً على ألا يكون مظهراً لأي تعاون مع بنى خالد أو الدولة العثمانية، بل رأى أن يكتفي بتقديم بعض المساعدات لشيخ المنتفق بغرض الحفاظ على مصالحه السياسية التي كانت تصب - بلا شك - في طريق الوقوف بوجه التوسيع الكبير للدولة السعودية والدعوة الوهابية، فلم يكن لدى شيخ الكويت أي خلاف فكري أو منهجي مع الدعوة بل على العكس، لقد كانت القيادة الكويتية ترمي لواجهة بعيدة وهي الخروج بأقل الخسائر الممكنة في ظل هذا التطاحن الرهيب، بعد أن ظهر أن الدولة السعودية الأولى لن تتوانى عن شن غاراتها على الجميع بما في ذلك الدولة العثمانية ذاتها، التي بدأت بالفعل تصدام معها بقوة^(٢١).

على أنه أيضاً، بعد أن تواترت الهزائم على بنى خالد من قبل الدولة السعودية الأولى ودعوتها الوهابية اتجه بنو خالد إلى الكويت بناءً على العلاقات الطيبة والتحالف السابق؛ مما جعل الدعوة الوهابية من ثم تتاصب الكويت العداء وتعتبرها إحدى مناطق التهديد الموجه نحوها^(٢٢).

ولكن هل كان شيخ الكويت بالفعل يريد مناصبة الدعوة الوهابية العداء؟ إننا لا بد أن نتوقف عند هذا السؤال قبل الإجابة عنه.
فكمما أشرنا أن شيخ الكويت لم تكن لديه أية إشكالية في النمطية والأيديولوجية

التي قامت عليها الدعوة الوهابية بل على العكس .

لكن لابد من التفريق بين الخروج بوطن سالم إلى بر الأمان وبين السير في طريق الانتماء والتحالف مع عصبيات أو قبليات على أي أساس، سواء عصبياً أم دينياً . ولابد أن ننظر إلى الدعوة الوهابية من الوجه الآخر لها وهي الواجهة السياسية، لقد كانت الدعوة الوهابية تسير في طريق التحالف الممتزج بتوسيع الدولة السعودية، وهذا بالطبع لا يخدم - بأي حال من الأحوال - مسيرة الكويت الاستقلالية التي اتخذها قادتها منذ النشأة، وبعد بها عن مرمى أي خلاف قد يضعها تحت تبعية مباشرة لأي قوة أياً كانت .

ولو سلمنا فرضاً أن الدعوة الوهابية اتخذت طريقها إلى الكويت بسهولة ويسر فما الضمانات المتاحة لدى القيادة السياسية الكويتية والشعب الكويتي بعدم تبعيتها ودخولها في إطار نفوذ الدولة السعودية الأولى التي بدا أنها تتجه لضم كل المناطق التي تستطيع النيل منها .

إن الدعوة الوهابية في توسعها العسكري السريع، لم تكن تواجه في حقيقة الأمر بنظم عسكرية ذات أيديولوجية سياسية منظمة، بل إن أغلب القوى كانت تقوم على أساس قبلي وعصبي بحت، بل إننا لن تكون متواززين إذا قلنا إن هذه الفترة كان قد بدأ فيها هذا النظام القبلي وخاصة في المستوطنات الحضرية يتفكر، وفي ظل هذا التطور الاجتماعي أصبح من المحمّ أن تحل سلطة الدولة محل سلطة القبيلة والعصبيات المتصدعة، وهذا ما أكسب الدعوة الوهابية وتحالفها مع الدولة السعودية الأولى قوة أضيق لرصيدها بعد أن تماهت السياسة مع الدين وأصبحت مرتبطة به .

وهذا بالفعل ما حدا بشيخ الكويت أن يتوجه بسؤال الإمام محمد بن عبد الوهاب في رسالة مستفسراً عن حقيقة ما ترمي إليه هذه الدعوة^(٢٣)، وهو ما ذكره ابن غنام من أن ابن صباح سأله الشيخ محمد بن عبد الوهاب عما ينسب إليه، فأجابه عن سؤاله، ولم يكتف شيخ الكويت بالرد المجمل بل طلب أن يفصل له الرد. جاء في رد الشيخ محمد بن عبد الوهاب : وأنت يا من هداه الله لا تظن أن هؤلاء^(٢٤) يحبون الصالحين، بل هؤلاء أعداء الصالحين، وأنت والله الذي تحب الصالحين، لأن من أحب قوماً أطاعهم، فمن أحب الصالحين وأطاعهم لم يعتقد إلا بالله، وأما من عصاهم ودعاهم بزعم أنه يحبهم فهو مثل النصارى الذين يدعون عيسى بن مريم ويزعمون محبته وهو بريء منهم.....^(٢٥) .

إن الناظر إلى هذه الرسالة بعمق يجد وقعاً الهادئ، بل الذين من قبل الإمام محمد بن عبد الوهاب، في مخاطبة شيخ الكويت، خاصة بعد أن وجد عند شيخ الكويت قدرًا من الاهتمام بالدعوة والتطلع لمعرفة مبادئها وأطروحتها، كما أن ثناء الإمام محمد بن عبد الوهاب على الشيخ عبد الله بأنه رجل يحب الصالحين وعلى الطريقة الصحيحة في مخالفة أهل البدع والأولياء، يدل على وجود تقارب وتصالح فكري بين الطرفين، يلمح أيضًا في طلب شيخ الكويت تفصيل الرد حماولته قراءة الجانبين السياسي والديني، لكي يستطيع تحديد الهوية السياسية للدعوة وارتباطها بالدولة، فرؤى القيادة السياسية بالطبع لها حسابات أخرى وجوانب خفية يجب وضعها بالحسبان، ومع ذلك لم يتخد شيخ الكويت أي موقف مؤيد.

الدعوة الوهابية وأثرها العسكري على الكويت

على الرغم من أن عملية توحيد نجد أخذت وقتاً طويلاً استغرق نحو أربعين عاماً (١٧٤٧ - ١٧٨٦) م، وهي فترة طويلة نسبياً، قضتها مؤسس الدولة الأمير محمد بن سعود في مناورات وهجمات وحروب مستمرة، فقد كان لها أثراً لها لاحقاً، وذلك بعد أن تولى الأمير عبد العزيز بن محمد بن سعود الحكم، وتمكن من القضاء على عناصر المقاومة بمنجد حتى دانت له، وهذا ما جعله يتطلع إلى الأحساء وبقية المناطق المتاخمة.

وببدأ السعوديون في تغيير موقفهم من الكويت إلى موقف عدائى ظاهر، وإن لم يصل الأمر إلى إرسالهم حملات كبيرة لضمها عنوة.

و قبل أن نتطرق للحديث عن تلك الحملات، يجب أن نناقش الأسباب التي دعت السعوديين إلى اتخاذ هذا الموقف العدائى تجاه الكويت وتحول العلاقات، التي يمكن أن نصفها قبل تلك الهجمات والمناورات العسكرية، بالعلاقات السلمية .

فبعد قيام الدولة السعودية الأولى وتحالفها مع الدعوة الوهابية تخوف بعض الحكام وزعماء القبائل الموجودة من خطر التوسيع السعودي خاصة بعد تحالف الدولة السعودية الأولى مع دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب الذي استطاع أن يجمع حوله العديد من الأنصار، وهذا بدوره جعلهم يسخرون كامل إمكانياتهم العسكرية للوقوف بوجه هذا التوسيع وإفشاله، ولقد أتاحت تلك المرحلة التاريخية للدولة السعودية الأولى وتحالفها مع الدعوة الوهابية أن تت畢ن طريقها السياسي بوضوح، فمن لم يكن معها أصبح ضدها، و الكويت على الرغم من أنها لم تتصادم مع الدعوة الوهابية عسكرياً في البداية فإنها أيضاً لم تقف بجانبها، وهنا كان على

الأيديولوجية السياسية أن تأخذ طريقها للتفعيل في العلاقة مع الكويت، وبدا أن الدولة السعودية الأولى تتجه لتصفية الحسابات، فلم تستطع أن تنتهي أن كثيراً من بنى خالد الذين ناصبوها العداء لسنوات طويلة لجأوا بعد هزائمهم أمام السعوديين إلى الكويت التي رحب بهم (٢٦) مما اعتبره السعوديون موقفاً عدائياً مباشراً (٢٧).

وكان للصراع القائم بين الدولة العثمانية وال سعوديين أيضاً أثره الكبير في إذكاء العداء وأخذ موقف متشدد من الكويت، خاصة أن الكويت في هذه الفترة ارتبطت بعلاقات وثيقة مع الدولة العثمانية بحكم موقعها الجغرافي، وأرسل ولاتها في العراق حملتين للقضاء على السعوديين (٢٨)، انطلاقاً من قرية الجهراء وهي القرية التي كانت تخضع لشيخ الكويت، على أن "أبو حاكمة" في سياق تعرضه لموقف الكويت من الدعوة الوهابية أورد أن مواقف آل سعود تجاه الكويت تغير خاصة أن "الوهابيين في تعاليهم الأساسية قد ذكروا أنهم سيحملون الحرب إلى أية بقعة فيها شرك وبدع ولا يمكن أن نستثنى (الكويت) شأنهم شأن غيرهم من المسلمين من غير الوهابيين (٢٩)" على أنه يعارض ما ذهب إليه أبو حاكمة - إذ إن الكويت - كما هو متعارف عليه - خالية من الأضرحة و عبادة القبور.

إن الإمام محمد بن عبد الوهاب في رسالته لشيخ الكويت لم يذكر أيضاً وجود هذه الصور الشركية في الكويت، ولم يعتبر حاكم الكويت من أهل البدع الذين يجب محاربتهم، بل وصفه بأوصاف حسنة، مما يعكس وجود قدر من الرضا الذي يستحيل أن يقدمه الإمام لأي حاكم إذا ما كان من يعتبرهم أهل الشرك والضلالة.

إلا أنها لابد أن نشير أيضاً إلى أنه بعد سقوط الأحساء في أيدي السعوديين وزوال الحاجز الذي كان يفصل الكويت عنهم سنة ١٧٩٣م، أصبحت الكويت ساحة محتملة للتتوسيع السعودي، خاصة أن الكويت كانت من مناطق نفوذ بنى خالد، ومن الطبيعي أن يتطلع السعوديون إلى إرث هذا النفوذ بعد إسقاطهم لدولة بنى خالد في الأحساء.

و أصبحت الكويت في مرمى القوة السعودية الكبيرة التي امتدت من الخليج العربي شرقاً إلى البحر الأحمر غرباً، ومن نواحي حضرموت ونجران جنوباً إلى مشارف معان والعراق شمالاً (٣٠).

الهجمات على الكويت

من الأفضل لنا العودة قليلاً لمراجعة الخطوط السابقة لتلك الهجمات وأثرها في تطور العلاقات بين الجانبين إلى مصادمات عسكرية، في فترة يمكن أن نطلق عليها

فترة الصراعات (الدينية والسياسية)، فتذكر مصادر التاريخ أن انتصار عبد العزيز بن محمد بن سعود على براك بن عبد المحسن بن عريعر (١٧٩٢ - ١٧٨٩) م و من معه من قبيلة بني خالد في اللصافة^(٣١)، فتح الطريق إلى الأحساء ممهداً أمامه لدخولها، وهو ما حدث بالفعل^(٣٢)، إلا أن مقتل الأمير المعين من قبله والمرشدين جعل الأوضاع تأخذ منحى تصادمياً بعد أن وردت أنباء عن أن زيد بن عريعر^(٣٣) الذي قدم من الكويت كان له يد في ذلك^(٣٤)، ومع أن قبول شيخ الكويت لزيد بن عريعر عنده جاء انطلاقاً من الشيم العربية الأصيلة، فإن السعوديين عدوا ذلك من قبيل التحدي، واعتبروا أن الكويت أصبحت إحدى المناطق التي تتطلّق منها تهديدات مباشرة إلى الدعوة الوهابية والدولة السعودية الأولى، وهنا كان لزاماً أن تتطور الأحداث لكي تسير في طريق التصادم العسكري، فتعرضت الكويت إلى حملتين عسكريتين^(٣٥)، الأولى في عام ١٧٩٣ م بقيادة إبراهيم بن عفیسان^(٣٦) ومعه أهل نجد وأهمية هذه الحملة تكمن في أنها أول صراع مسلح بين السعوديين والكويتيين^(٣٧) وقد قتل فيه من أهل الكويت، نحو ٣٠ رجلاً^(٣٨)، أما الهجوم السعودي الثاني فقد كان بعد أربع سنوات من الهجوم الأول، وذلك في عام ١٧٩٧ م، بقيادة مناع أبو رجلين ومعه أهل الأحساء، وكانت خسائر الكويتيين فيه ٢٠ رجلاً^(٣٩).

ويلاحظ من خسائر الكويتيين في كلتا المعركتين - على الرغم من انتصار السعوديين - أنها خسائر طفيفة وأن الحملتين كانتا محدودتين في عدد القوات مقارنة بالحملات السعودية الأخرى في أرجاء شبه الجزيرة العربية ، ففي معركة الخرمة عام ١٧٩٧ م - على سبيل المثال - بين السعوديين والأشراف في مكة قتل أكثر من ١٢٠٠ رجل، بما يشير إلى أن الدولة السعودية الأولى كانت تمتلك القدرة القتالية العالية من حيث عدد القوات ومدى تجهيزها، ولعل هذا يدل على أن فكرة إزالة وجود الكويت وضمها إلى حدود الدولة السعودية لم تكن مطلبًا حثيثاً للدولة السعودية الأولى، وربما يعود ذلك إلى أن الكويت لم تكن معارضة فكرية حقيقة للدعوة الوهابية ؛ بمعنى أن الكويت لم تناصبها العداء مثلاً فعل أعداء الدعوة في الأحساء والجaz والعراق، بل إن موقف الشيخ عبد الله بن صباح الأول كان إيجابياً من الدعوة، وإن العلاقة غير العدائبة جعلت أتباع الإمام يحملون هذه الفكرة عن الكويت وإن لم تخضع لهم عسكرياً وسياسياً، كما أن الكويت أثبتت أيضاً - من خلال السياسة الحكيمة لحكامها والقائمة على عدم التورط في الصراعات

الإقليمية والحياد والاستقلالية - أنها ليست مصدر تهديد كبير للدعوة ودولتها .

الموقف من الهجمات السعودية على الكويت:

كان للحملتينتين اللتين شننها السعوديون على الكويت أثر إستراتيجي كبير ؛ حيث عاشت الكويت أول تحدي عسكري سعودي بعد زوال حليفها القوي في المنطقة، المتمثل في قوةبني خالد مما دفعها إلى مواجهة هذا التحدي .

ولقد أثبت الكويتيون أن قدرتهم الذاتية استطاعت أن تجدهم من قوة السعوديين الكبيرة بالمقارنة بقوتهم العسكرية، فعلى الرغم من أن المؤرخين السعوديين اعتبروا أن الحملتين (حملة ابراهيم بن العفیسان سنة ١٧٩٣م - وحملة مناع أبو رجلين سنة ١٧٩٧م)^(٤٠) انتهتا بانتصار سعودي على الكويت، فإن المشهد - بلا شك - يمثل صورة مغايرة لأهل الكويت الذين نجوا من السقوط أمام القوة السعودية الأضخم في الجزيرة العربية .

وهذا ما يعتبر نصراً إذا ما قورن بالقوة العسكرية الكويتية المحدودة، كما أشرنا، كما أن ذلك أورث - بلا شك - شعوراً خاصاً لدى الكويتيين بضرورة تتميم القدرات الذاتية من خلال تحسين المدينة بسور قوي^(٤١) وبناء قوة عسكرية كافية للدفاع عن الكويت ضد الأخطار التي تهددها، حيث كان هناك إمكانية أن تقوم الكويت بتجنيد ما بين ٧٠٠٠-٥٠٠٠ مقاتل^(٤٢) أما قواتها البحرية فقد كان بمقدورها أن ترد أي خطر بحري خاصه أنه لم يكن للسعوديين قوة بحرية سوى حلفائهم القواسم^(٤٣) الذين كان بمقدور الأسطول الكويتي دحرهم^(٤٤).

على أن بعض المؤرخين يعتقدون أن لوجود الوكالة^(٤٥) التجارية الإنجليزية في الكويت ما بين ١٧٩٣ - ١٧٩٥م دوراً في حماية الكويت من السقوط في قبضة السعوديين^(٤٦)، إلا أن سجلات الوكالة التجارية الإنجليزية تنفي ذلك، إذ إن سياسة الوكالة آنذاك كانت تقوم على عدم التدخل في الصراعات الداخلية في المنطقة^(٤٧) كما أن الشخص الثاني في الوكالة بالكويت بريدجز- Brydges أورد في كتابه أن من دافع عن الكويت هم أهلها فقط، وحكمة الشيخ عبد الله بن صباح وليس الوكالة الإنجليزية^(٤٨)، كما أن الكويت بعد الهجمات السعودية تحولت من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الهجوم وذلك من خلال السرية التي أرسلت بقيادة مشاري بن عبد الله الحسين لمحاجمة بعض من أتباع السعوديين^(٤٩)، وعلى الرغم من مقتل قائد السرية فإن الحملة عكست شعوراً بالثقة لدى الكويتيين في قدرتهم على المواجهة .

ولم تكتف الكويت بمجرد مهاجمة السعوديين، بل قامت بتغيير سياستها

السابقة القائمة على الاستقلالية والحيادية، ولم تكن طرفاً معادياً للدولة السعودية الأولى، خاصة بعد أن دخلت قوات محمد علي باشا (١٨٠٥ - ١٨٤٩) م والتي مصر المنطقة، واستطاعت أن تسقط الدولة السعودية الأولى في عام ١٨١٨، مما جعل الكويت ترحب بهذا النصر الذي أنهى تهديد الدولة السعودية الأولى لها والحد من الهجمات والأخطار التي تتعرض لها.

إن النظر إلى الهجمات من قبل الدعوة الوهابية ممثلة بالدولة السعودية الأولى على الكويت لا يمكن أن نفصلها عن الواقع الذي كانت تحياه المنطقة بأسرها، خاصة الوضع على الجانبين (بني خالد - العثمانيين)، وقد كان لموقف الدولة العثمانية انعكاسات على الأوضاع بالكويت^(٥٠)، إذ حاول العثمانيون احتواء خطر الدعوة الوهابية من وجهاً نظرهم بالتصادم العسكري المباشر معها^(٥١)، وكانت الكويت بطريق غير مباشر في خضم الحسابات العسكرية لجميع الأطراف، ولا أدل على ذلك من أنه في بعض الأوقات تم استئجار مراكب من الكويت لاستخدامها في عمليات نقل المؤن والأغذية وشحنات الأسلحة^(٥٢)، وهذا كان له أثره فيما بعد وسبب من أسباب التوتر.

يتضح أيضاً من خلال هذا العرض التاريخي لوضع العلاقات بين الكويت والدعوة الوهابية، أن الكويت لم تقابل الدعوة في مراحلها الأولى بالعداء بقدر ما أظهر حاكم الكويت قدرًا من التعاطف والانفتاح الفكري لسماع مبادئها ومناقشة أفكارها، دون الدخول في حرب دعائية ضدها، إلا أن الواقع السياسي للدولة السعودية الأولى - كدولة دينية تتطلب من وحوب التوسيع لنشر مبادئ الدعوة - كان سبباً واقعياً لبدء صراع سياسي مع أغلب القوى المحاطة بهذه الدولة وبداية مرحلة جديدة من الشك والتوجس، ولم يكن نصيب الكويت في هذا الصراع مساوياً لبعض المناطق الأخرى، حيث أظهرت حجم الحملات السعودية على الكويت عدم جدية قادة الدولة السعودية في ضم الكويت إلى حدود دولتهم بل إن العلاقة كانت تحكمها المصالح السياسية البحتة^(٥٣).

لكن هذه الحملات كانت أيضاً كفيلة بتغيير موقف الكويت من الدولة السعودية، واستطاعت من خلال تطوير قوتها الذاتية وارتباطها بتحالفات إقليمية توافيقي قوة السعوديين أن تتصدى لهذا الخطر وتنهيه، إلى أن انتهى فعلياً وجود الدولة السعودية الأولى ١٨١٨م، وذلك بنجاح التحالف العثماني مع والتي مصر، الذي استطاع إسقاط الدرعية المعقل الأساسي للدعوة، ورمز الدولة السياسية،

وعلى الرغم من سقوط رمز الدولة ومعقلها، فإن هذا لم يكن كفياً بإسقاط الدعوة الوهابية نفسها كحركة دينية ظلت موجودة، وتفجرت الأحداث والصراعات مرة أخرى، خاصة في نجد، ودخلت أطراف خارجية في معادلات سياسية بالمنطقة، وأصبحت طرفاً جديداً فيها، وعادت عملية تشكيل الدولة في الجزيرة العربية إلى حالتها الأولى^(٤).

سقوط الدولة السعودية (١٨١٨) م

منذ بداية التحالف بين الإمام محمد بن عبد الوهاب وآل سعود لم تتوقف توسعات الدولة السعودية الأولى، ولقد أطل القرن التاسع عشر على منطقة الأحساء وهي قاعدة آل سعود الحربية في شرق الجزيرة العربية التي تطلق منها قواتهم نحو عمان والبريمي والبحرين والكويت والعراق، حتى دانت بعضها بالفعل لنفوذهم ودفعوا الضريبة، غير أن الكويت وشيخها لم يقع تحت مجال هذا النفوذ، ورفض شيخ الكويت دفع الضريبة^(٥) وقد يكون من المهم ذكر أن إفلات الكويت من الوقوع في قبضة الدولة السعودية الأولى وهجماتها المتكررة يعود في جزء منه لانشغال السعوديين في جهات قتال متعددة، ولا سيما عن طريق مباشر وغير مباشر مع العثمانيين فقد أدركت الدولة العثمانية أن توحيد شبه الجزيرة العربية على يد آل سعود يهدد أوضاعها ويهز مركزها كون السلطان العثماني خليفة المسلمين وحامي الحرمين الشرifين، وقد أشار بعض الكتاب إلى أن رسالة الأمير سعود بن عبد العزيز إثر استيلائه على مكة كانت أحد أبرز الأسباب في توجه الدولة العثمانية لضرورة القضاء على نفوذ آل سعود، فقد جاء في تلك الرسالة إلى السلطان "عليك أن تمنع والي دمشق والقاهرة من المجيء إلى هذا البلد المقدس"^(٦) "وهذا ما اعتبرته الدولة العثمانية أمراً يقلل من نفوذها في المنطقة، ففي عام ١٧٩٦ أمضت قوات ثويني باشا أمير المنافق بعضاً من الوقت على حدود الكويت تأهباً لقتال السعوديين^(٧) كما أن علي باشا كيحا بغداد وبأوامر من سلمان باشا واليها قاد حملة في عام ١٧٩٨م^(٨) غير أن الطرفين فشلا في وقف توسيع الدولة السعودية الأولى فما كان من الدولة العثمانية إلا أن أرسلت لواليها القوي بمصر محمد علي باشا في عام ١٨٠٧م للقيام بحملة للقضاء على هذا الخطر المتزايد في الحجاز ووقف توسعاته بعد فشل ولاتها في كل من العراق ودمشق^(٩)، ولقد وجد محمد علي باشا في القيام بهذه الحملة فرصة كبرى لحصول مصر على مكانة جيدة لتوسيع نفوذها بالمنطقة، فأرسل ابنه طوسون في أواخر العام ١٨١١م لتقويض

عرش الدولة السعودية^{١٠}، وتمكنت هذه الحملة بمساعدة بعض القبائل أيضاً من هزيمة الفرقة السعودية، غير أن هذا الانتصار لم يدم طويلاً، إذ سرعان ما لاقت هزيمة في وادي الصفراء في العام نفسه، فأرسل طوسون في طلب مدد واستطاع بعد ذلك الاستيلاء على المدينة المنورة، وسيطر على المنطقة الشمالية من الحجاز ومن ثم توجه بشكل سري لعقد اتفاقية مع الشريف غالب شريف مكة المكرمة الذي نقض المعاهدة مع السعوديين وانضم للقوات المصرية، ومنها زحف ليستولي على مكة ودخلها دون قتال، غير أن الأمير سعود وابنه عبد الله استطاعاً إيقاع الهزيمة بقوات طوسون، وهذا ما جعل محمد علي يحضر بنفسه في عام ١٨١٣م ليواصل القتال^{١١}، وكان للتصدع الذي حدث في جبهة السعوديين بعد وفاة الإمام سعود في عام ١٨١٣م أثر شديد على سير المعارك، وقد بُويع ابنه عبد الله لخلافته في الوقت الذي تقدم فيه الجنود المصريون نحو نجد في عام ١٨١٤م.

وفي عام ١٨١٦م وصل إبراهيم باشا لميناء ينبع وبدأ الزحف على البلاد النجدية حتى وصل إلى قرية الرس التي كان يتحصن بها عبد الله بن سعود، غير أنه لم يستطع الاستيلاء عليها، مستأنفاً زحفه نحو منطقة شقراء التي سقطت أمامه بعد أن سبقتها بريدة، وكان سقوط منطقة شقراء يعني سقوطإقليم الوشم كله فاتحاً الطريق للوصول للدرعية، وبدأت الهجمات المستمرة لخمسة أشهر مما اضطر معه عبد الله بن سعود إلى نقل معسكره من سمحان إلى أحد أحيا الدرعية، لتوacial القوات المصرية ضغوطها العسكرية على الدرعية التي لم تستطع الصمود أمام القصف المتواصل، ولم يجد الأمير عبد الله إلا التسلیم ليتم إرساله إلى مصر ومنها إلى الآستانة حيث أُعدم هناك^{١٢} لتنتهي بذلك في عام ١٨١٨م أولى مراحل الدولة السعودية، التي لو حاولنا التعرض لأسباب سقوطها وموقف الكويت منها لابد قبلها أن ننظر في أسباب هذا السقوط.

إن التوسيع الكبير لهذه الدولة في وقت قصير، لم يتح لها أن ترسيخكياناً سياسياً بالمعنى الكامل، لذا فقد كانت أشبه بفكرة دينية في إطار عسكري، وقد أشار المؤرخون إلى أن موافق الكويت من التحركات العثمانية وحملة الكيخيا ووالى مصر على الدولة السعودية الأولى كانت نشطة وإيجابية، فقد أشار الدكتور أبو حاكمة إلى أن العتوب كانوا ينونون المشاركة فيها وأن شيخ الكويت كان يقوم بتقديم مساعدات عسكرية ويؤجر سفناً لنقل هذه المعدات والمؤن، ولا يعني هذا أن موقف الكويتي كان عدائياً على طول الخط، فقد انطوى على تراجعات قد توصف

في بعض الأحيان أنها مهادنة للجانب السعودي بل لو نظرنا من جهة أخرى لوجدنا أن الجانب الاقتصادي لم يكن مغيباً من مواقف الكويت وتوجهاتها، فقد ذكرت المصادر أن الشيخ عبد الله بن صباح كان ذا سياسة حيادية نوعاً ما مكنته من أن يتصرف تجاه الظروف المحيطة بقدر من التأني والصبر، حتى إنه لم يجد غضاضة في إمداد السعوديين بسفن ضد سلطان عمان^(١٤)، ومن ثم حينما رأى أن العثمانيين هم الجهة المحاربة للدولة السعودية - ومع إدراكه لقوتهم العسكرية - كان يقدم لهم بعضاً من الدعم، وحين ظهور القوة البحرية الجديدة في الخليج - وهي بريطانيا - وإدراكه خطر عزمه على ضرب سفن القواسم - سارع للاتصال بهم، عاكساً سياسة المرونة وبعد النظر في عدم اكتساب عداء أي قوة قد تعمل على إشعال تنافس دولي على أرضه .

إذا، فالصورة الموضحة لهذه الأحداث التي امترجت فيها السياسة بالدين تعطي لنا تصوراً أعمق لما ترتبت عليه الأحداث بعد ذلك، وكم التحولات السياسية التي حدثت، خاصة وقد بدا لنا أن جوهر الصراع لم يكن في حقيقة الأمر دينياً بحثاً بل كان سياسياً من الدرجة الأولى .

الهوامش

- (١) الحقيقة التي لا يمكن لأي باحث تجاهلها أن الدعوة الوهابية وإمامها الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والدولة السعودية الأولى وأميرها محمد بن سعود، كانوا متفقين اتفاقاً تاماً منسقاً، فقد كانت الدعوة بيد الإمام محمد بن عبد الوهاب، وكانت المناصرة بيد الأمير محمد بن سعود، وإن لم يشاركه ابن عبد الوهاب في الملك إلا أن التنازع الروحي الذي وجد بين الطرفين كان له أكبر الأثر في الأحداث التي ترتب على هذا التحالف في شبه الجزيرة العربية - انظر حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ط١، مطابع دار الكتاب، بيروت، لبنان، د. ن، ص ٢٦٦ .
- (٢) يمكن القول إن هذا النمط من الشرعية يجعل كمال الدين الفرد مرتبطاً بالولاء لهذه الدولة، فالارتباط عقدي متجاوز لحدود المصلحة التي غالباً ما تربط علاقة الفرد بالدولة .
- (٣) ولد الإمام محمد بن عبد الوهاب في عام ١١١٥هـ - ١٧٠٣م في منطقة تسمى العيينة من إقليم نجد - وقد كانت العيينة أوائل القرن الثامن عشر الميلادي تحت حكم أمرائها من آل معمر من بني تميم - وكان الإمام محمد بن عبد الوهاب من عائلة مشهورة أفرادها بالعلم، فقد كان أبوه الشيخ عبد الوهاب بن محمد قاضي العيينة، تلقى تعليمه الديني في كنف والده الذي يعد المعلم الأول له، حفظ القرآن وهو في سن صغيرة، ومن ثم بدأ في دراسة النحو وقواعد اللغة وبعض كتب الفقه والحديث على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وهو أكثر المذاهب المعروفة تمسكاً بالكتاب والسنة النبوية، حرص على العلم وبدأ في مواصلة طلبه فأخذ من الشيخ عبد الرحمن بن أحمد من أهل مدينة بريدة، ولما بلغ السادسة اتبع الشيخ حسان التميمي في القصيم، وتلذم له في علم الفقه والتفسير، ومن ثم بدأ في انتهاج منهج السلف والدعوة لنبذ البدع وتطهير ما علق بالإسلام من الخرافات والضلالات والأوهام، مقتنعاً بوجوب محاربة الأوضاع الخاطئة القائمة - للمزید راجع حسين خلف الشيف خزعل، تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب، المرجع السابق، ص ٥٦ .
- (٤) الإمام محمد بن سعود : هو الإمام محمد بن سعود بن مقرن بن ربعة بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربعة بن مانع المريدي الدرعي اليزيدي الوائلي، من أسرة تعود في أصولها القبلية إلى قبيلة بني حنيفة الوائليه وقد ولد في أوائل القرن الثاني عشر الهجري، وتولى إماره الدرعية في عام ١١٣٩هـ - ١٧٢٦م، وزوجته هي موضي بنت سلطان آل عساف شيخ آل كثير المكنى بأبي وهطان، وقد عرفت بسداد الرأي ورجاحة العقل، وهي التي قال عنها ابن بشر : "إنها ذات عقل ودين ومعرفة وقالت للأمام عندما دعاها الإمام محمد بن عبد الوهاب : إن هذا الرجل ساقه الله إليك وهو غنية فاغتنتم ما خصك الله به فقبل قولها" - لل Mizid انظر، أمين الريحاني، تاريخ نجد الحديث، ط٦، دار الجليل، بيروت، ١٩٨٨م، ص ٤٠
- (٥) قسم المؤرخون تاريخ حكم آل سعود إلى ثلاثة مراحل، تتمثل المرحلة الأولى منها الدولة السعودية الأولى التي بدأت بالمباعدة التاريخية التي تمت بين الإمام محمد بن عبد الوهاب

والامير محمد بن سعود سنة ١٧٤٤م، وانتهت على يد قوات محمد علي باشا والي مصر سنة ١٨١٨م، أما المرحلة الثانية التي تمثل الدولة السعودية الثانية فهي التي قامت على يد الأمير تركي بن عبد الله عام ١٨٢٤م وانتهت على يد محمد بن عبد الله بن رشيد حاكم حائل عام ١٨٩١م، أما الدولة السعودية الثالثة فقد بدأت بدخول الملك عبد العزيز آل سعود الرياض عام ١٩٠٢م حتى الآن .

(٦) يعتقد الكثيرون أن دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب امتداد لدعوة شيخ الإسلام ابن تيمية التي ظهرت في القرنين السابع والثامن الهجري، والتي تأثر بها الإمام بشدة - ابن تيمية ٦٦١ - ٦٧٢٨هـ، ١٢٦٢ - ١٣٢٧م، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر بن علي بن عبد الله، شيخ الإسلام تقى الدين أبو العباس بن أبي المحاسن شهاب الدين بن أبي البركات مجد الدين الحراني الأصل والمولد، وطلب إلى مصر من أجل فتوى أفتى بها، فقصدتها، فتعصب عليه جماعة من أهلها فسجن مدة، ونقل إلى الإسكندرية، ثم أطلق فسافر إلى دمشق سنة ٧١٢هـ، واعتنقل بها سنة ٧٢٠هـ وأطلق، ثم أعيد، ومات معتقلًا بقلعة دمشق - للمزيد راجع - خير الدين الزر كلي، الأعلام قاموس تراجم الرجال والنساء من العرب والمتربين والمستشرقين، ط٧، ج١، بيروت، دار الملايين، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦، ص ١٤٤.

(٧) للمزيد راجع، ميمونة الخليفة الصباح، الكويت حضارة وتاريخ (١٨٠٠-١٦١٣م)، ط٤، ج١، دون ناشر، الكويت، ٢٠٠٣ - ص ١٤٦ - ١٤٩.

(٨) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، الدولة السعودية الأولى (١٨١٨-١٧٤٥م)، ط٢، الناشر معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٥م، ص ٣٦.

(٩) يمكن الرجوع إلى حسين خرزل، تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب مرجع سابق، للنظر في واقع الحركة وقيامها ونشأتها - أيضا عبد الله الصالح العثماني، العلاقات بين الدولة السعودية الأولى والكويت، ط٣، مكتبة الأصقة، الرياض، ١٩٩١م، ص ٤٥-٥٥.

(١٠) انظر، ميمونة الصباح، المرجع السابق، ص ١٤٩.

(١١) لا شك أن بني خالد كانوا أقوى الكيانات السياسية المجاورة للدعوة، ولذلك حاولوا التدخل عسكريًا ضد الدولة السعودية الأولى وأرسلوا الحملات للقضاء عليها (حملة عريعر بن دجين في العام ١٧٨٥م) ولكنهم فشلوا في ذلك بعد أن اتخذ السعوديون موقع المدافع لا المهاجم لمدة ٢٠ سنة (١٧٤٥-١٧٦٥م)، إلى أن تغير ميزان القوى بعد نجاح السعوديين في توحيد نجد تحت إمرتهم، وتوجهت قواتهم لمهاجمة أراضي الأحساء مقر حكم بني خالد حتى قضوا على نفوذهم فيها وذلك في عام ١٧٩٥م - للمزيد راجع أحمد مصطفى أبو حاكمة، تاريخ الكويت الحديث (١٩٦٥-١٧٥٠م)، ط١، مطبعة ذات السلسل، الكويت، ١٩٨٤م ص ٤٦.

(١٢) لجا الإمام محمد بن عبد الوهاب إلى الدرعية التي يحكمها محمد بن سعود عام (١١٧٥ - ١٧٤٤م)، فباع الإمام على نصرته والوقوف معه ضد خصومة وأعدائه،

وكانت المبادعة على أساس قيام الدولة السعودية الأولى، التي تبنّت منهاج التوسيع العسكري الجهادي في نشر مبادئ الدعوة ولaci ذلك نجاحاً كبيراً انتهى بخضوع معظم أجزاء جزيرة العرب للسيطرة السياسية والعسكرية لهذه الدعوة، وإن لم يضمن ذلك خضوع جميع هذه المناطق لأفكار الدعوة . للمزيد راجع، عبد الرحيم عبد الرحمن، مرجع سابق، ص ٥٧-٢٢٢.

(١٣) ميمونة الصباح، مرجع سابق، ص ٤٧.

(١٤) من المهم ذكر أن وقوف أمير العينية عثمان بن معمر مع الشيخ محمد بن عبد الوهاب حق له في البداية بعض المكاسب، خاصة وقد كان قادرًا على تطبيق بعض ما يدعوا إليه عملياً كهدم الأضرحة والقباب، واحتثاث الأشجار التي كان يتبرك بها - راجع الصالح العثيمين، العلاقات بين الدولة السعودية الأولى والكويت، مرجع سابق، ص ٤٦ .

(١٥) المطوع يقصد به الإمام محمد بن عبد الوهاب - للمزيد راجع حسين بن غنام، روضة الأفكار والإفهام لمرتاد حال الإمام وتعدد غزوات ذوي الإسلام، دار الشروق، بيروت، ١٩٩٤م، ص ٧٩.

(١٦) بالفعل تعرضت الكويت لهذه الأخطار منذ عام ١٧٩٣.

(١٧) حرص قادة وحكام الكويت منذ النشأة على دعم التجار والتجارة بشكل عام، وتوفير أقصى درجات الأمان والأمان لهم، وسعوا بكل السبل إلى إيجاد البيئة المناسبة لحفظ على مكانة الكويت التجارية - راجع يعقوب يوسف الحجي، النشاطات البحرية القديمة في الكويت، ط ١، مركز البحث والدراسات الكويتية، الكويت، ٢٠٠٧، ص ١٨٢-١٨٣ .

(١٨) العتوب جماعات من العشائر العربية ترجع أصولها إلى قبيلة عنزة وهي إحدى القبائل الكبرى التي تنزل شمال جزيرة العرب - والعتوب ثلاثة أفرع رئيسية من عنزة وهم آل الصباح وآل خليفة والجلahمة، وينتمي آل صباح إلى فخذ جميلة، وقد أشار المؤرخون بأن التاريخ يسجل لنا ظهور العتوب على سواحل الخليج العربي في حوالي عام ١٧٦١م، وأن الكويت كانت ميناء مزدهراً حتى من قبل استقرارهم به، وبعد ذلك استقر فرع من العتوب تحت زعامة أسرة آل الصباح هناك - راجع أبو حاكمة، تاريخ الكويت الحديث مرجع سابق، ص ٢١-٢٧ - كذلك انظر ميمونة الصباح، المراجع السابق، ص ٧٠ - أيضاً ميمونة الصباح، نشأة الكويت وتطورها في القرن الثامن عشر - مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ع ٤٦، س ١٢، إبريل ١٩٨٦م، ص ١٤ - كذلك راجع عبد الله العثيمين، العلاقات بين الدولة السعودية الأولى والكويت، مرجع سابق، ص ٨١ .

(١٩) عبد الله بن صباح بن جابر الصباح ١٧٧٦ - ١٨١٣ حاكم الكويت الثاني، كان يتصف بسرعة البديهة وصفاء الذهن والكرم وحسن السيرة والشجاعة، حدثت في عصره الكثير من الأمور الجسام مثل معركة الرقة، و هجرة آل خليفة والجلahمة إلى الزيارة، والتجاء متسلم البصرة للكويت، وانتقال وكالة شركة الهند الشرقية للكويت بعد أن احتل الفرس البصرة، كما تعرضت الكويت لغزوتها الوهابية، وتم بناء سور الكويت الأول - للمزيد راجع، حسين خزعل، مرجع سابق، ج ١، ص ٤٥ .

- (٢٠) وهي نظرة في الوقت ذاته لم تكن تخلو من أبعاد سياسية عميقة المغزى، فسقوط بنى خالد يفتح الطريق ممهداً للدولة السعودية الأولى للتوسيع ويفتح الطريق لصادمات خطيرة لا شك سيكون لها ظلالها على الوضع المستقل للإمارات.

(٢١) راجع جمال زكريا قاسم: الخليج العربي، دراسة لتاريخ الإمارات العربية (١٨٤٠-١٩١٤م)، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٩٦.

(٢٢) ميمونة الصباح، مرجع سابق، ص ١٤٨.

(٢٣) لمزيد - عبد الله الصالح العثيمين، العلاقات بين الدولة السعودية والكويت، مرجع سابق، ص ٨٣.

(٢٤) يعني بهم من يعتقدون في الأولياء.

(٢٥) الرسالة كاملة في كتاب حسين بن غنام، روضة الأفكار، مرجع سابق، طبعه ابن بطين، القاهرة، ١٣٦٨هـ، ص ٢١٥-٢١٦ - نقلًا عن عبد الله العثيمين، مرجع سابق، ص ٨٦.

(٢٦) أبو حاكمة، المراجع السابق، ص ١٢٤.

(٢٧) ميمونة الصباح، المراجع السابق، ص ١٤٨.

(٢٨) عبد الله الصالح العثيمين، المراجع السابق، ص ٨٧.

(٢٩) أبو حاكمة، المراجع السابق، ص ١٢٤-١٢٥.

(٣٠) أحمد بن حجر آل بوطامي، الإمام محمد بن عبد الوهاب عقیدته السلفية ودعوته الإصلاحية، وثناء العلماء عليه، الرياض، ١٩٩٩، ص ٦٥-٦٦.

(٣١) انظر صالح العثيمين، مرجع سابق، ص ٩٦.

(٣٢) كانت سيطرته على الأحساء تتطلب تولية أمير يدين له بالولاء وأيضاً مرشدین لتشيیت أوصال الدعوة ونشر مبادئها هناك - ولاشك أن تاريخ بنى خالد في النصف الثاني من القرن الثامن عشر تميز بالكثير من الصراعات الداخلية، الأمر الذي أضعف كثيراً من قوتهم وعمل على تفريق جبهتهم الداخلية، ما أدى لاحقاً إلى توقيض حكمهم وسقوطهم في النهاية أمام هجمات الدولة السعودية الأولى، بعد أن استطاع آل سعود تنصيب أول وال لهم على الأحساء في عام ١٧٩٥م - انظر أبو حاكمة، تاريخ الكويت الحديث، المراجع السابق، ص ١٠٧.

(٣٣) على الرغم من أن زيد كان منن لجا إلى الدرعية في عام ١٧٨٦م وكان تحت قيادة ابن سعود، إلا أنه عاد وانقلب عليه لاحقاً مما اضطر ابن سعيد لحربه - لمزيد راجع، الصالح العثيمين، مرجع سابق، ص ٩٦.

(٣٤) ابن غنام، مرجع سابق ج ٢، ص (١٤٢-١٢٩).

(٣٥) يذكر المؤرخ الكويتي عبد العزيز الرشيد أن هناك حملة لابن سعود على الكويت التي تناولها بالقول إن ابن سعود هم بالكويت حينما خيم بالجهراء في إحدى غزواته العراقية بعد أن قدمت له الكويت مساعدات، غير أنه تجاهل ذلك وحاول مهاجمتها - راجع عبد العزيز الرشيد، تاريخ الكويت، طبعه منقحة، وضع حواسيه وأشرف على تسيقه يعقوب عبد العزيز الرشيد، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ص ١١٣.

(٣٦) أحد القادة المشهورين تولى قيادة العديد من المعارك للدولة السعودية الأولى، وكان أحد أشهر القواد الذين كسبوا جولات مهمة في الصدامات العسكرية مع بنى خالد.

(٣٧) يشير ابن بشر وابن غنام إلى أن الغارات على الكويت توالى منذ العام ١٧٩٣م، غير أن تلك المناوشات لم تؤد إلى نتائج إيجابية، بل هناك من يذهب إلى أن نتائج تلك الحملات على الكويت كانت ذات مردود اقتصادي مهم بعد أن تحول طريق التجارة الهندية عن مجراء - للمزيد راجع - ميمونة الصباح، مرجع سابق ، ص ١٥٣ .

(٣٨) ابن غنام، مرجع سابق، ص ١٨٧ - كذلك راجع عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ط ٢، السعودية، ١٣٩١هـ، ص ١٣٣ .

(٣٩) ابن غنام، مرجع سابق، ص ١٠٣-٩٩ .

(٤٠) للمزيد راجع، حسين خرزل، مرجع سابق، ج ١، ص ٦٥ .

(٤١) أحمد الرشيدى، الكويت من الإمارة إلى الدولة، ط ٢، دار سعاد الصباح، الكويت، ١٩٩٣م، ص ٨٩ .

(42) ١- Colonel S.B. Milles. The Countries and Tribe of the Persian Gulf .

نقلًا عن ميمونة الصباح، المرجع السابق - Part 2 London: 1960. P.296

(٤٣) القواسم قبيلة عربية بدأت زعامتهم في النصف الثاني من القرن الثاني عشر للهجرة، حكمت أراضي واسعة، شملت أجزاء من شرق الخليج العربي بساحلية الشمالي والجنوبي، إضافة للجزر، وتمكن القواسم في القرن السابع عشر الميلادي من جمع أضخم قوة بحرية في المنطقة، ثم اصطدموا مع بريطانيا، الأمر الذي دفع الإنجليز لإرسال حملات بحرية لمحاربتهم ولم تتمكن القوات البريطانية من هزيمتهم إلا في أواخر عام ١٨١٩م بعد مقاومة شديدة - للمزيد راجع، أبو حاكمة، تاريخ الكويت الحديث، مرجع سابق، ص ١٤١ .

(٤٤) أبو حاكمة، المرجع السابق، ص ١٤٧ - أيضاً راجع، ميمونة الصباح، المرجع السابق، ص ١٥٦ .

(٤٥) تذكر بعض المصادر التاريخية أن القائم بأعمال الوكالة هناك (Manisty) عمل على إبقاء طراد في الميناء لحماية الوكالة ووضع فرقة من الحرس يقودها ضابط هندي - للمزيد راجع ميمونة الصباح، مرجع سابق، ص ١٥٠ .

(٤٦) أبو حاكمة، مرجع سابق، ص ١٢٩-١٣٣ .

(٤٧) ميمونة الصباح، مرجع سابق، ص ١٥١ .

(48) - see Brydges A brief History of the Wahaby. Vol. london: 1834.p. 12- 16.

(٤٩) ابن غنام، مرجع سابق، ص ٢٠٢ .

(٥٠) من أنهم كانوا يحكمون منطقة الأحساء قبل بنى خالد، فقد دخلت الأحساء في عهد السلطان العثماني سليم الأول في حوزة الدولة العثمانية إلى أن سيطر بنى خالد عليها - للمزيد راجع الريhani، تاريخ نجد الحديث، مرجع سابق، ص ٢٩ .

(٥١) هناك حملة ثوبني باشا (شيخ المنافق) في عام ١٧٨٧م - والتي عادت مرة أخرى في عام *

- (٥١) حيث لقي ثويني باشا مصرعه هناك - للمزيد راجع ميمونة الصباح، مرجع سابق ، ص ١٥٤.
- (٥٢) وهو موقف قد يفسر على أنه اقتصادي أكثر منه سياسياً - للمزيد أبو حاكمة، المرجع السابق، ص ١٢٨-١٢٩.
- (٥٣) اعتزل الشيخ محمد بن عبد الوهاب أمور السياسة بعد أن اطمأن على أن الأمور بآمن ونواحيها استقرت ولم يبق ما يخشاه منه، ومن ثم ترك كل الأمور بيد الأمير عبد العزيز وكتب له كتاباً جاء فيه "أحب لك ما أحب لنفسي إلى آخره" على أن الأمير عبد العزيز على الرغم من هذا كان دائماً ما يستشير الإمام محمد بن عبد الوهاب في الكثير من الأمور إلى أن توفي في عام ١٧٩٢م - حسين خزعلي، تاريخ الجزيرة العربية، مرجع سابق ، ص ٣١١.
- (٥٤) يعزى بعض من المحللين والباحثين أسباب سقوط الدولة السعودية الأولى إلى أنه ما كان ليتم بدون معاونة الكثريين من أهالي الحجاز، ونجد وكثير من القبائل الموجودة هناك.
- (٥٥) عبد الله العثيمين، العلاقات بين الدولة السعودية الأولى والكويت، مرجع سابق، ص ١٤٩.
- (٥٦) خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، بيروت، دار العلم للملايين، ج ٢ ، ١٩٧٠، ص ١٧٤ - ١٧٥.
- (٥٧) أبو حاكمة، تاريخ الكويت (١٧٥٠ - ١٩٦٥) م، مرجع سابق، ص ١٢٨.
- (٥٨) أبو حاكمة، المرجع السابق، ص ١٢٨.
- (59) document: I . o . fill 2182. no 19. date 21st January, memorandum by captain the hon .w ormsby gore war capinet middle – east committe. position of Ibn rahid of hall in his relation to the Arab potentates . 1 , p 10.389
- (٦٠) محمد عرابي نخلة، تاريخ الأحساء السياسي (١٨١٨ - ١٩١٣) م، د.ط، منشورات ذات السلسل، الكويت، ١٩٨٠م، ص ٣٣.
- (٦١) حافظ وهبة، جزيرة العرب، ط٥، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧م، ص ٢٢٤-٢٢٢.
- (٦٢) منيرة عبد الله العرينان، علاقات نجد بالقوى المحيطة، ١٩٠٢ - ١٩١٤ م، ط١، الكويت، منشورات ذات السلسل، ١٩٩٠، ص ١٠٠.
- (٦٣) عثمان بن بشر، مرجع سابق، ص ٢٠٧-٢٠٩.
- (٦٤) عبد الله العثيمين، مرجع سابق، ص ١٦٢.

الهوامش

١- الحقيقة التي لا يمكن لأي باحث تجاهلها أن الدعوة الوهابية وإمامها الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، والدولة السعودية الأولى وأميرها محمد بن سعود ، كانوا متفقين تماماً منسقاً ، فقد كانت الدعوة بيد الإمام محمد بن عبد الوهاب ، وكانت المناصرة بيد الأمير محمد بن سعود ، وإن لم يشاركه ابن عبد الوهاب في الملك إلا أن التمازن الروحي الذي وجد بين الطرفين كان له أكبر الأثر في الأحداث التي ترتب على هذا التحالف في شبه الجزيرة العربية - انظر حسين خلف الشيخ خزعل ، تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ط١ ، مطبع دار الكتاب ، بيروت ، لبنان ، د.ن ، ص ٢٢٦ .

٢- يمكن القول إن هذا النمط من الشرعية يجعل كمال دين الفرد مرتبطاً بالولاء لهذه الدولة ، فالارتباط عقدي متباور لحدود المصلحة التي غالباً ما تربط علاقة الفرد بالدولة .

٣- ولد الإمام محمد بن عبد الوهاب في عام ١١١٥هـ - ١٧٠٣م في منطقة تسمى العيينة من إقليم نجد - وقد كانت العيينة أوائل القرن الثامن عشر الميلادي تحت حكم أمرائها من آل معمر من بني تميم - وكان الإمام محمد بن عبد الوهاب من عائلة مشهورة أفرادها بالعلم ، فقد كان أبوه الشيخ عبد الوهاب بن محمد قاضي العيينة ، تلقى تعليمه الدينى في كنف والده الذي يعد المعلم الأول له ، حفظ القرآن وهو في سن صغيرة ، ومن ثم بدأ في دراسة النحو وقواعد اللغة وبعض كتب الفقه والحديث على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، وهو أكثر المذاهب المعروفة تمسكاً بالكتاب والسنة النبوية ، حرص على العلم وبدأ في مواصلة طلبه ، فأخذ من الشيخ عبد الرحمن بن أحمد من أهل مدينة بريدة ، ولما بلغ السادسة اتبع الشيخ حسان التميمي في التصريح ، وتلذذ له في علم الفقه والتفسير ، ومن ثم بدأ في انتهاج منهج السلف والدعوة لنبذ البدع وتطهير ما علق بالإسلام من الخرافات والضلالات والأوهام ، مفتئعاً بوجوب محاربة الأوضاع الخاطئة القائمة - للمزيد راجع حسين خلف الشيخ خزعل ، تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، المرجع السابق ، ص ٥٦ .

^٤ - الإمام محمد بن سعود : هو الإمام محمد بن سعود بن مقرن بن ربعة بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربعة بن مانع المریدي الدرعي البیزیدی الواشی ، من أسرة تعود في أصولها القبلية إلى قبيلة بنی حنيفة الواشلية وقد ولد في أوائل القرن الثاني عشر الهجري ، وتولى إمارة الدرعية في عام ١١٣٩هـ - ١٧٢٦م ، وزوجته هي موضى بنت سلطان آل عساف شيخ آل كثير المکنى بأبي وهطان ، وقد عرفت بسداد الرأي ورجاحة العقل ، وهي التي قال عنها ابن بشر : "إنها ذات عقل ودين ومعرفة وقالت للأمام عندما دعاه الإمام محمد بن عبد الوهاب : إن هذا الرجل

ساقه الله إليك وهو غنية فاغتنم ما خصك الله به فقبل قوله" - للمزيد انظر ، أمين الريhani ، تاريخ نجد الحديث ، ط٦ ، دار الجليل ، بيروت، ١٩٨٨ م ، ص ٤٠

٥- قسم المؤرخون تاريخ حكم آل سعود إلى ثلاث مراحل ، تمثل المرحلة الأولى منها الدولة السعودية الأولى التي بدأت بالمباعدة التاريخية التي تمت بين الإمام محمد بن عبد الوهاب والأمير محمد بن سعود سنة ١٧٤٤ م ، وانتهت على يد قوات محمد علي باشا وإلي مصر سنة ١٨١٨ م ، أما المرحلة الثانية التي تمثل الدولة السعودية الثانية فهي التي قامت على يد الأمير تركي بن عبد الله عام ١٨٢٤ م وانتهت على يد محمد بن عبد الله بن رشيد حاكم حائل عام ١٨٩١ م ، أما الدولة السعودية الثالثة فقد بدأت بدخول الملك عبد العزيز آل سعود الرياض عام ١٩٠٢ م وحتى الآن .

٦- يعتقد الكثيرون أن دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب امتداد لدعوة شيخ الإسلام ابن تيمية التي ظهرت في القرنين السابع والثامن الهجري ، والتي تأثر بها الإمام بشدة - ابن تيمية ٦٦١ - ٦٧٢٨ م ، ١٢٦٢ - ١٣٢٧ م ، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر بن علي بن عبد الله، شيخ الإسلام تقى الدين أبو العباس بن أبي المحاسن شهاب الدين بن أبي البركات مجد الدين الحراني الأصل والمولد، وطلب إلى مصر من أجل فتوى أفتى بها، فقصدتها ، فتعصب عليه جماعة من أهلها فسجن مدة، ونقل إلى الإسكندرية ، ثم أطلق فسافر إلى دمشق سنة ٧١٢ هـ، واعتقل بها سنة ٧٢٠ هـ و أطلق ، ثم أعيد، ومات معتقلا بقلعة دمشق- للمزيد راجع - خير الدين الزر كلي ، الأعلام قاموس تراجم الرجال والنساء من العرب والمغاربة والمستشرقين ، ط٧ ، ج ١ ، بيروت ، دار الملايين ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، ص ١٤٤ .

٧- للمزيد راجع ، ميمونة الخليفة الصباح ، الكويت حضارة وتاريخ (١٨٠٠-١٦١٣) م ، ط٤ ، ج ١ ، دون ناشر ، الكويت ، ٢٠٠٣ - ص ١٤٦ - ١٤٩ .

٨- عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، الدولة السعودية الأولى (١٨١٨-١٧٤٥) م ، ط٢ ، الناشر معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٧٥ م ، ص ٣٦ .

٩- يمكن الرجوع إلى حسين خزعل ، تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب مرجع سابق ، للنظر في واقع الحركة وقيامتها ونشأتها - أيضا عبد الله الصالح العثيمين ، العلاقات بين الدولة السعودية الأولى والكويت ، ط٣ ، مكتبة الأصقة ، الرياض ، ١٩٩١ م ، ص ٤٥-٥٥ .

١٠- انظر ، ميمونة الصباح، المرجع السابق، ص ١٤٩ .

١١- لا شك أنبني خالد كانوا أقوى الكيانات السياسية المجاورة للدعوة ، ولذلك حاولوا التدخل عسكرياً ضد الدولة السعودية الأولى وأرسلوا الحملات للقضاء عليها (حملة عريعر بن دجين في العام ١٧٨٥ م) ولكنهم فشلوا في ذلك بعد أن اتخذ السعوديون موقع المدافع لا المهاجم لمدة ٢٠ سنة

- (١٧٦٥-١٧٤٥م) ، إلى أن تغير ميزان القوى بعد نجاح السعوديين في توحيد نجد تحت إمرتهم ، وتوجهت قواهم لمحاجمة أراضي الأحساء مقر حكم بنى خالد حتى قصوا على نفوذهم فيها وذلك في عام ١٧٩٥م - للمزيد راجع أحمد مصطفى أبو حاكمة ، تاريخ الكويت الحديث (١٩٦٥-١٧٥٠م)، ط١، مطبعة ذات السلسل ، الكويت ، ١٩٨٤م ص ٤٦.
- ١٢- لجأ الإمام محمد بن عبد الوهاب إلى الدرعية التي يحكمها محمد بن سعود عام (١١٧٥هـ- ١٧٤٤م) ، فبایع الإمام على نصرته والوقوف معه ضد خصومة وأعدائه ، وكانت المبايعة على أساس قيام الدولة السعودية الأولى ، التي تبنت منهاج التوسيع العسكري الجهادي في نشر مبادئ الدعوة ولاقي ذلك نجاحاً كبيراً، انتهى بخضوع معظم أجزاء جزيرة العرب للسيطرة السياسية والعسكرية لهذه الدعوة ، وإن لم يضمن ذلك خضوع جميع هذه المناطق لأفكار الدعوة . للمزيد راجع ، عبد الرحيم عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص ٥٧-٢٢٢.
- ١٣- ميمونة الصباح ، مرجع سابق ، ص ٤٧.
- ١٤- من المهم ذكر أن وقوف أمير العينية عثمان بن معمر مع الشيخ محمد بن عبد الوهاب حقق له في البداية بعض المكاسب ، خاصة وقد كان قادرًا على تطبيق بعض ما يدعوا إليه عملياً كهدم الأضرحة والقباب واجتناث الأشجار التي كان يتبرك بها - راجع الصالح العثيمين ، العلاقات بين الدولة السعودية الأولى والكويت ، مرجع سابق ، ص ٤٦.
- ١٥- المطروح يقصد به الإمام محمد بن عبد الوهاب - للمزيد راجع حسين بن غنام ، روضة الأفكار والإفهام لمرتاد حال الإمام وتعدد غزوات ذوي الإسلام ، دار الشروق ، بيروت ، ١٩٩٤م ، ص ٧٩.
- ١٦- بالفعل تعرضت الكويت لهذه الأخطار منذ عام ١٧٩٣م.
- ١٧- حرص قادة وحكام الكويت منذ النشأة على دعم التجارة والتجارة بشكل عام ، وتوفير أقصى درجات الأمان والأمان لهم ، وسعوا بكل السبل إلى إيجاد البيئة المناسبة لحفظ مكانة الكويت التجارية - راجع يعقوب يوسف الحجي ، النشاطات البحرية القديمة في الكويت، ط١ ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الكويت ، ٢٠٠٧ ، ص ١٨٢-١٨٣.
- ١٨- العتوب جماعات من العشائر العربية ترجع أصولها إلى قبيلة عنزة وهي إحدى القبائل الكبرى التي تنزل شمال جزيرة العرب - والعتوب ثلاثة أفرع رئيسية من عنزة وهم آل الصباح وآل خليفة والجلahمة ، وينتمي آل صباح إلى فخذ جميلة ، وقد أشار المؤرخون بأن التاريخ يسجل لنا ظهور العتوب على سواحل الخليج العربي في حوالي عام ١٧١٦م ، وأن الكويت كانت ميناء مزدهراً حتى من قبل استقرارهم به ، وبعد ذلك استقر فرع من العتوب تحت زعامة أسرة آل الصباح هناك - راجع أبو حاكمة ، تاريخ الكويت الحديث، مرجع سابق ، ص ص ٢١-٢٧ - كذلك انظر ميمونة .

- الصباح ، المرجع السابق ، ص ٧٠ - أيضاً ميمونة الصباح ، نشأة الكويت وتطورها في القرن الثامن عشر - مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، ع ٤٦ ، س ١٢ ، إبريل ١٩٨٦ م ، ص ٤١ - كذلك راجع عبد الله العثيمين ، العلاقات بين الدولة السعودية الأولى والكويت ، مرجع سابق ، ص ٨١.
- ١٩ - عبد الله بن صباح بن جابر الصباح ١٧٧٦ - ١٨١٣ حاكم الكويت الثاني ، كان يتصف بسرعة البديهة وصفاء الذهن والكرم وحسن السيرة والشجاعة ، حدثت في عصره الكثير من الأمور الجسام مثل معركة الرقة ، و هجرة آل خليفة والجلahمة إلى الزبارة ، والتجاء متسلم البصرة للكويت ، وانتقال وكالة شركة الهند الشرقية للكويت بعد أن احتل الفرس البصرة ، كما تعرضت الكويت للغزوات الوهابية ، وتم بناء سور الكويت الأول - للمزيد راجع ، حسين خزعل ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٤٥.
- ٢٠ - وهي نظرة في الوقت ذاته لم تكن تخلو من أبعاد سياسية عميقة المغزى ، فسقوط بنى خالد يفتح الطريق ممهداً للدولة السعودية الأولى للتوسيع ويفتح الطريق لمصادمات خطيرة لا شك سيكون لها ظلالها على الوضع المستقل للإمارة.
- ٢١ - راجع جمال زكرييا قاسم : الخليج العربي ، دراسة لتاريخ الإمارات العربية (١٩٤٠-١٨٤٠) ، مطبعه جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٩٦ م ، ص ٩٦.
- ٢٢ - ميمونة الصباح ، مرجع سابق ، ص ١٤٨.
- ٢٣ - راجع - عبد الله الصالح العثيمين ، العلاقات بين الدولة السعودية والكويت ، مرجع سابق ، ص ٨٣.
- ٢٤ - يعني بهم من يعتقدون في الأولياء .
- ٢٥ - الرسالة كاملة في كتاب حسين بن غمام ، روضة الأفكار ، مرجع سابق ، طبعه ابن بطين ، القاهرة، ١٣٦٨هـ ، ص ٢١٥-٢١٦ - نقلأ عن عبد الله العثيمين ، مرجع سابق ، ص ٨٦.
- ٢٦ - أبو حاكمة ، المرجع السابق ، ص ١٢٤.
- ٢٧ - ميمونة الصباح ، المرجع السابق ، ص ١٤٨.
- ٢٨ - عبد الله الصالح العثيمين ، المرجع السابق ، ص ٨٧.
- ٢٩ - أبو حاكمة ، المرجع السابق ، ص ١٢٤-١٢٥.
- ٣٠ - أحمد بن حجر آل بوطامي ، الإمام محمد بن عبد الوهاب عقیدته السلفية ودعوته الإصلاحية ، وثناء العلماء عليه ، الرياض ، ١٩٩٩ ، ص ٦٥-٦٦ .
- ٣١ - انظر صالح العثيمين ، مرجع سابق ، ص ٩٦.

- ٣٢ - كانت سيطرته على الأحساء تتطلب تولية أمير يدين له بالولاء وأيضاً مرشدين لتشييد أوصال الدعوة ونشر مبادئها هناك - ولاشك أن تاريخبني خالد في النصف الثاني من القرن الثامن عشر تميز بالكثير من الصراعات الداخلية ، الأمر الذي أضعف كثيراً من قوتهم وعمل على تفريق جبهتهم الداخلية ، ما أدى لاحقاً إلى تقويض حكمهم وسقوطهم في النهاية أمام هجمات الدولة السعودية الأولى، بعد أن استطاع آل سعود تنصيب أول وال لهم على الأحساء في عام ١٧٩٥م - انظر أبو حاكمة ، تاريخ الكويت الحديث ، المرجع السابق ، ص ١٠٧ .
- ٣٣ - على الرغم من أن زيد كان من لجا إلى الدرعية في عام ١٧٨٦م وكان تحت قيادة ابن سعود ، إلا أنه عاد وانقلب عليه لاحقاً مما اضطر ابن سعود لحربه - للمزيد راجع ، الصالح العثيمين ، مرجع سابق ، ص ٩٦ .
- ٣٤ - ابن غمام ، مرجع سابق ج ٢ ، ص (١٢٩ - ١٤٢ - ١٤٣) .
- ٣٥ - يذكر المؤرخ الكويتي عبد العزيز الرشيد أن هناك حملة لابن سعود على الكويت التي تناولها القول ابن ابن سعود هم بالكويت حينما خيم بالجهراء في إحدى غزواته العراقية بعد أن قدمت له الكويت مساعدات ، غير أنه تجاهل ذلك وحاول مهاجمتها - راجع عبد العزيز الرشيد ، تاريخ الكويت ، طبعه منقحة ، وضع حواشيه وأشرف على تنسيقه يعقوب عبد العزيز الرشيد ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د.ت ، ص ١١٣ .
- ٣٦ - أحد القادة المشهورين تولى قيادة العديد من المعارك للدولة السعودية الأولى ، وكان أحد أشهر القواد الذين كسبوا جولات مهمة في الصدامات العسكرية معبني خالد.
- ٣٧ - يشير ابن بشر وابن غمام إلى أن الغارات على الكويت تولت منذ العام ١٧٩٣م ، غير أن تلك المناوشات لم تؤد إلى نتائج إيجابية ، بل هناك من يذهب إلى أن نتائج تلك الحملات على الكويت كانت ذات مردود اقتصادي مهم بعد أن تحول طريق التجارة الهندية عن مجراه - للمزيد راجع - ميمونة الصباح ، مرجع سابق ، ص ١٥٣ .
- ٣٨ - ابن غمام ، مرجع سابق ، ص ١٨٧ - كذلك راجع عثمان بن بشر ، عنوان المجد في تاريخ نجد ، ط ٢ ، السعودية ، ١٣٩١هـ ، ص ١٣٣ .
- ٣٩ - ابن غمام ، مرجع سابق ، ص ٩٩-١٠٣ .
- ٤٠ - للمزيد راجع ، حسين خزعل ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٦٥ .
- ٤١ - أحمد الرشيد ، الكويت من الإمارة إلى الدولة ، ط ٢ ، دار سعاد الصباح ، الكويت ، ١٩٩٣م ، ص ٨٩ .

- Colonel S.B. Milles. The Countries and Tribe of the Persian Gulf . Part 2 42
London: 1960. P.296 نقلًا عن ميمونة الصباح ، المرجع السابق -
- 43 - القواسم قبيلة عربية بدأت زعامتهم في النصف الثاني من القرن الثاني عشر للهجرة ، حكمت أراضي واسعة ، شملت أجزاء من شرق الخليج العربي بساحلها الشمالي والجنوبي، إضافة لجزر، وتمكن القواسم في القرن السابع عشر الميلادي من جمع أضخم قوة بحرية في المنطقة ، ثم اصطدموا مع بريطانيا ، الأمر الذي دفع الإنجليز لإرسال حملات بحرية لمحاجمتهم ولم تتمكن القوات البريطانية من هزيمتهم إلا في أواخر عام ١٨١٩م بعد مقاومة شديدة - للمزيد راجع ، أبو حاكمة ، تاريخ الكويت الحديث ، مرجع سابق ، ص ١٤١.
- 44 - أبو حاكمة ، المرجع السابق ، ص ١٤٧ - أيضًا راجع ، ميمونة الصباح ، المرجع السابق ، ص ١٥٦ .
- 45 - تذكر بعض المصادر التاريخية أن القائم بأعمال الوكالة هناك (Manisty) عمل على إبقاء طراد في الميناء لحماية الوكالة ووضعت أيضًا فرقة من الحرس يقودها ضابط هندي - للمزيد راجع ميمونة الصباح ، مرجع سابق ، ص ١٥٠ .
- 46 - أبو حاكمة ، مرجع سابق ، ص ١٢٩-١٣٣ .
- 47 - ميمونة الصباح ، مرجع سابق ، ص ١٥١ .
- 48 - see Brydges A brief History of the Wahaby. Vol. london: 1834.p. 12-16.
- 49 - ابن غمام ، مرجع سابق ، ص ٢٠٢ .
- 50 - من أنهم كانوا يحكمون منطقة الأحساء قبل بنى خالد ، فقد دخلت الأحساء في عهد السلطان العثماني سليم الأول في حوزة الدولة العثمانية إلى أن سيطر بنى خالد عليها - للمزيد راجع الريhani ، تاريخ نجد الحديث ، مرجع سابق ، ص ٢٩ .
- 51 - هناك حملة ثويوني باشا (شيخ المنافق) في عام ١٧٨٧م - والتي عادت مرة أخرى في عام ١٧٩٦م - حيث لقي ثويوني باشا مصرعه هناك - للمزيد راجع ميمونة الصباح ، مرجع سابق ، ص ١٥٤ .
- 52 - وهو موقف قد يفسر على أنه اقتصادي أكثر منه سياسي - للمزيد أبو حاكمة ، المرجع السابق ، ص ١٢٨-١٢٩ .
- 53 - اعتزل الشيخ محمد بن عبد الوهاب أمور السياسة بعد أن اطمأن على أن الأمور بآمنة ونواجهها استقرت ولم يبق ما يخشى منه ، ومن ثم ترك كل الأمور بيد الأمير عبد العزيز وكتب له كتاباً جاء فيه "أحب لك ما أحب لنفسي إلى آخره" على أن الأمير عبد العزيز على الرغم من هذا كان دائماً ما يستشير الإمام محمد بن عبد الوهاب في الكثير من الأمور إلى أن توفي في عام ١٧٩٢م - حسين خزعل ، تاريخ الجزيرة العربية ، مرجع سابق ، ص ٣١١ .

- ٤٥ - يعزو بعض من المحللين والباحثين أسباب سقوط الدولة السعودية الأولى إلى أنه ما كان ليتم بدون معاونة الكثيرين من أهالي الحجاز، ونجد وكثير من القبائل الموجودة هناك.
- ٤٥٠ - عبد الله العثيمين ، العلاقات بين الدولة السعودية الأولى والكويت ، مرجع سابق ، ص ١٤٩.
- ٤٥٦ - خير الدين الزركلي ، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ، بيروت ، دار العلم للملاتين ، ج ٢ ، ١٩٧٠ ، ص ١٧٤ - ١٧٥.
- ٤٥٧ - أبو حاكمة ، تاريخ الكويت (١٧٥٠ - ١٩٦٥) م ، مرجع سابق ، ص ١٢٨.
- ٤٥٨ - أبو حاكمة ، المرجع السابق ، ص ١٢٨.
- ٤٥٩ - document: I . o . fil 2182. no 19. date 21st January, memorandum by captain the hon .w ormsby gore war capinet middle – east committe. position of Ibn rahid of hall in his relation to the Arab potentates . l , p 10.389
- ٤٦٠ - محمد عرابي نخلة ، تاريخ الأحساء السياسي (١٨١٨ - ١٩١٣) م ، د.ط. منشورات ذات السلسل ، الكويت ، ١٩٨٠ م ، ص ٣٣.
- ٤٦١ - حافظ وهبة ، جزيرة العرب ، ط٥ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٧ م ، ص ٢٢٤-٢٢٢.
- ٤٦٢ - منيرة عبد الله العرينان ، علاقات نجد بالقوى المحيطة ١٩١٤ - ١٩٠٢ م ، ط١ ، الكويت ، منشورات ذات السلسل ، ١٩٩٠ ، ص ١٠٠.
- ٤٦٣ - عثمان بن بشر ، مرجع سابق ، ص ٢٠٧-٢٠٩.
- ٤٦٤ - عبد الله العثيمين ، مرجع سابق ، ص ١٦٢.